

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس السادس عشر بعد المائة: من كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

باب قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْنَةٍ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ، قال مجاهد: "هذا بعلمي، وأنا محقوق به"، وقال ابن عباس: "يريد من عندي".

وقوله: "إنها أوتيته على علم عندي" قال قتادة: "على علم مني بوجوه المكاسب"، وقال آخرون: "على علم من الله أني له أهل" وهذا معنى قول مجاهد: "أوتيته على شرف".

وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا فأتى الأبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: قال: لون حسن وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قذرنى الناس به. قال: فمسحه فذهب عنه قذره، فأعطي لونا حسنا وجلدا حسنا. قال: فأني الهال أحب إليك؟ قال الإبل أو البقر - شك إسحاق - فأعطي ناقه عشراء وقال: بارك

الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال شعر حسن، ويذهب عني الذي قد قذرنى الناس به. فمسحه فذهب عنه، وأعطى شعرا حسنا، فقال: أي الهال أحب إليك؟ قال: البقر أو الإبل. فأعطى بقرة حاملا، قال: بارك الله لك فيها. فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلي بصري فأبصر به الناس فمسحه فرد الله إليه بصره قال: فأى الهال أحب إليك؟ قال: الغنم، فأعطى شاة والدا فأنتج هذان وولد هذا، فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم. قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلوغ لي اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والهل، بعيرا أتبلغ به في سفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال: كأي أعرفك، ألم تكن أبرص يقذرك الناس فقيرا فأعطاك الله الهال؟ فقال: إنها ورثت هذا الهال كابرا عن كابر. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. وأتى الأقرع في صورته فقال له مثل ما قال لهذا، ورد عليه مثل ما رد عليه هذا. فقال: إن كنت كاذبا فصيرك الله إلى ما كنت. قال وأتى الأعمى في صورته، فقال: رجل مسكين وابن سبيل قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك. أسألك بالذي رد عليك بصرك شاة أتبلغ بها في سفري. فقال: قد كنت أعمى فرد الله إلي بصري، فخذ ما شئت ودع ما شئت، فوالله لا أجهدك اليوم بشيء أخذته لله. فقال: أهسك مالك فإنها ابتليتكم، فقد رض ي الله عنك وسخط على صاحبك".

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الآية.

الثانية: ما معنى: ﴿لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي﴾

الثالثة: ما معنى قوله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

سجل هذا الدرس

ليلة الجمعة 20 ذو القعدة 1444 هجرية

مسجد إبراهيم ____ شحوح ____ سينون